ونازع الزجاج في ذلك وقال المعنى اهل السنن فحذف المضاف المستنيرة
اي ذات النور المكني به عما تضمنته واشتملت عليه من هداية العالمين
وايقاظ الغافلين بخلاف غير المستنيرة كالبدع فانها تشبه بالظلمات
لما يتحصل فيها من سواد وظلام او هو للايضاح تشبيها لها لوضوحها
واهتدا الناس بها وظهور احكامها بذات النور لما يتحصل فيها من بياض
واشراق ثم ان استنارتها وان ظهرت لكل احد الا انها لا تتضح كمال
الايضاح الا للمسترشدين جمع مسترشد وهو طالب الرشاد ضد
الغي المخصوص من الله تعالى عن سائر الانبيا والرسل عليهم
الصلاة والسلام بجوامع الكلم من اضافة الصفة للموصوف اي
الكلم الجوامع كما في خبر مسلم اوتيت جوامع الكلم وفي خبر الصحيحين
بعثت بجوامع الكلم وفي خبر احمد اوتيت فواتح الكلم وخواتمه
وتخصيص الهروي جوامع الكلم بالقران مردود وجوامع واحدها
جامعة والمراد انه يجمع في القليل من كلامه ما يغني عن الكثير من كلام
غيره كقوله فيما سياتي انما الاعمال بالنيات وقوله ان تعبد الله كانك
تراه وقوله لمن ساله الوصية لا تغضب وقوله اتق الله حيث ما
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقوله
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقوله ومن بطا به عمله لم يسرع
به نسبه وقوله الناس كاسنان المشط والمرء كثير باخيه والمرء مع من
احب ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة ما هلك امرؤ عرف قدره رحم الله عبدا قال خيرا
فغنم او سكت فسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها الخلق السيء
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ليس الخبر كالمعاينة اليد العليا خير من
اليد السفلى ما قل وكفى خير مما كثر والهى البلا موكل بالمنطق وزعم ابن الجوزي

وضعه

وضعه مردود وجمال الرجل فصاحة لسانه الحيا كله خير الدال على الخير
كفاعله كل معروف صدقة حبك للشي يعمي ويصم وليس بموضوع بل
حسن خلافا لمن وهم فيه ما جمع شي الى شي احسن من حلم الى علم زر
غبا تزدد حبا القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى الاقتصاد في
النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن
السوال نصف العلم الشحاحة بل الشيطان الظلم ظلمات يوم القيمة
وجوز ابن حبيب ان يكون المراد بجوامع الكلم ما جا انه صلى الله
عليه وسلم كان يكلم كل قبيلة بلسانها وان لم يكن رآها قبل وجنح
ابن العربي الى غير ذلك فقال اعلم ان ادم عليه الصلاة والسلام
حامل للاسما ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل لمعاني تلك الاسما التي
حملها ادم وهي المراد بحديث اوتيت جوامع الكلم ثم قال فعلم ان
من حصل الذوات فالاسما تحت حكمه وليس كل من حصل الاسما يكون
المسمى محصلا عنده ولذلك فضلت الصحابة علينا لانهم حصلوا الذات
وحصلنا نحن الاسم ولما راعينا الاسم مراعاة الذات ضوعف لنا الاجر
والمشهور الاول ومن القران ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي زاد الحسن لم تترك هذه
الاية خيرا الا امرت به ولا شرا الا نهيت عنه وذكر ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بينما هو نايم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
رجل من بطارقة الروم عند راسه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقال له عمر ما شانك قال اسلمت لله قال
هل لذلك سبب قال نعم اني قرات التوراة والانجيل والزبور وكثيرا
من كتب الانبيا فسمعت اسيرا يقرا اية من القران جمع فيها كل ما في
الكتب المتقدمة فعلمت انه من عند الله فاسلمت قال ما هذه الاية قال

Copyright © King Saud University